البيت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى علي احد من الصحابه وهم كانوا اعرف باحوال بيوته والى من انتقلت وحال حكمها وهم اعرف بالحلال والحرام والاعتراضات عليهم بظاهر الامور عن الجهل والقصور وقد كان القوم بالغوا في الزهد والورع والتحري من الغش والمطمع ما يضيق عنه نطاق النطق وما حكي عن بعضهم فيما دون هذا اشهر من ان يخفى وكذلك لما حضرت الوفاة عمر رضي الله عنه قال لابنه عبد الله اذهب الى عائشة ام المؤمنين وقل لها يستاذنك عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب عبد الله فاستاذن فقالت انه موضع ادخرته لنفسي فلاوثرنه ثم اذنت له فرجع حتى اذا قيل هذا عبد الله قد اقبل قال عمر اقعدوني فاجلسوه فقال له ما وراك فقال الخير اذنت يا امير المؤمنين فقال الحمد لله ما كان علي شيء اهم من ذلك ثم قال اذا غسلتموني وكفنتموني فاحملوني ثم استاذنوها فان اذنت فادفنوني معهما والا فردوني الى مقابر المسلمين فلما غسلوه وكفنوه فاستاذنوها فاذنت فدفنوه معهما وهذا ما نقله مسلم في الصحيح والذي يأخذونه بقوله دون سائر الصحابه وهو علي كرم الله وجهه ورضي عنه ما نقل عنه انكار شيء من ذلك ولا خلاف انه كان حاضرا وقد كان البيان عليه واجبا فانه علم ان ذلك لا يحل وسكت لا يحل له السكوت فما كان هناك من يمتنع من اتباع الحق وان سكت مداهنة ومنافقة وتقية على ما يعتقده الروافض فمن اين علموا ذلك من عنده وما نقل عن غيره وهو ما تكلم بشيء من ذلك ولا انكره فان قالوا الظاهر يدل على ان البيوت للنبي صلى الله عليه وسلم وعائشة زوجة من تسع نسوة فلها من التسع والله تعالى يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قلنا قد صح الروايه من غير خلاف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا معاشر الانبيا لا نورث وهذا حديث لم يختلف في صحته احد من اهل النقل وليس ببعد ان يكون من جملة خصائصه التي خصه بها الله تعالى فيها امته فقد ابيح له من النساء ما لم يبح لغيره واحل له النكاح من غير شهود وعقد وابيح له بلفظ الهبه وفرض عليه قيام الليل ونسخ في حق امته وحرم عليه الصدقة وتحريم ميراثه من جملة خصائصه واما اية المواريث التي اوجبت الميراث للقرابه فان الاية عام جا تخصيصها بالسنة الا ترى ان القاتل والعبد والمرتد لا يرثون وليس في الاية ذكر ذلك ولكن ورد تخصيصهم بالسنة وكذلك قول الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين ولا شك ان الصدقة محرمة على ذوي القربى وان كانوا من جملة المساكين بقوله صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة

فان

فان قالوا فما معنى قوله تعالى وورث سليمان داود وقول زكريا عليه السلام هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب قلنا ما اراد به وراثة المال وانما عنى به القيام بامور الدين والدنيا والامور التي كان قائما بها والدليل عليه انه كان لداود سبعة عشر ابنا ملوكا ان المراد وراثة المال لم يخص سليمان دونهم ولو كان اراد بهذا القول وراثة المال لم يكن لتخصيص سليمان معنى اذ كل وارث يرث اباه ما خلفه من المال فلا يكون لتخصيص الولد معنى وليس كل ولد يرث اباه الملك والعلم والمقام فعلم انه اراد امرا مخصوصا لم يشاركه فيه غيره والعلم والدين فتورث لا على طريق وراثة المال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وقال الله سبحانه وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ويقال ما ورث الاباء الابناء افضل من ادب حسن وخير ما ورث الرجال بنيهم ادب صالح وطيب ثنا واما قول زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب فانه لم يرد وراثة المال ايضا فان المعلوم من حال زكريا عليه السلام انه كان فقيرا لا يملك شيا وكان نجارا سائحا مشغولا بالعبادة والدعا الى الله تعالى افترى خاف على منشاره وفاسه من الموالي فسال الله ولدا يرث ذلك وعلى انه لو كان غنيا لما حسن من حال نبي اختاره الله واصطفاه لرسالته ان يكون حريصا على الدنيا خائفا على ماله بعد موته وهذه صفة نقص لا تليق بادنى المؤمنين فضلا من المرسلين وانما يوصف بذلك اهل الحرص على الدنيا والمحبة لها والدنيا مبغوضة عند الله فكيف يتعلق بها قلوب احبابه واصفيائه خصوصا نظرا يتعلق بعد الموت وانما اراد من يقوم مقامه في نبوته وعبادته **واعترضوا** على تسمية الصحابه لابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يجوز ان يقال هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خليفتي عليكم قالوا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار فان قلتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف كابرتم وان قلتم ما استخلف فقد كذبتم في قولكم انه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فالجواب** عن هذه من اربعة اوجه **الوجه الاول** ان نقول لا شك ان جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الصحابه هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كقولهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خليفتي وبينهما فرق

Copyright © King Saud University